

رسالة من د. العريان تؤكد صمود الأبطال وتدعو لوحدة الصف الثوري



15 مارس 2019

سريت مصادر خاصة رسالة كتبها الدكتور عصام العريان من داخل السجن .

وكشف الدكتور العريان في رسالته المسربة عن أن أحد ضباط الأمن الوطني حضر إلى السجن، "ليرى ردود فعلنا إثر تلقينا نبأ تنفيذ أحكام الإعدام لتسعة من أبنائنا الشباب الرجال (..)، فلم يجد إلا سكينه ألقاها الله في قلوبنا وثباتنا أفرغه علينا وحمدا لله تلهج به ألسنتنا هاتفة: هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله".

وبحسب الرسالة شدد العريان على أن "ما حققته ثورة 25 يناير وشعب مصر وكل قواه الحية من إنجازات في عنفوان الثورة، والسنة التي حكم فيها على الرئيس الشرعي الدكتور محمد مرسي في انتخابات حرة، وإلغاء الطوارئ، ومنع التعذيب وإطلاق حرية الإعلام والدستور، الذي وضعه الشعب عبر ممثليه المنتخبين، والقضاء المستقل وبدايات العدالة الاجتماعية؛ قد ذهب أدراج الرياح بفعل الثورة المضادة والانقلاب، وعادت البلاد إلى أسوأ مما كانت عليه في عهد مبارك بكثير، وما أمر التعديلات الدستورية بغرب، لأنها تعيد للأذهان قصة السادات ومبارك وأحلامهم للاستمرار في الحكم حتى النفس الأخير".

فيما يلي نص الرسالة المسربة التي كتبها الدكتور عصام العريان فك الله أسرته وأسر رفاقه الصامدين:

بسم الله الرحمن الرحيم

'هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله'

طلبت منه بينما هو واقف أمامي خالٍ من المشاعر وقلب هجرته الأحاسيس أن أتمكن من لقاء أخي ورفيق دربي وزميل حبساتي السابقة والحالية أ.د. محمد وهدان لمواساته في ابنه ورفاقه الثمانية الذين لقوا ربهم فجر ذلك اليوم فرفض قائلًا: ابقى عزبه برة!! (لعلها بشرة خير إن شاء الله) وذكرته بالشرع والدين والخلق والإنسانية فرفض بإصرار ليدلل لي أن هناك بشراً تحولوا إلى مجرد آلات لا تهزها المواقف ولا تؤثر فيها الأحداث، قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة!! هكذا صنعهم الانقلاب ..

ذاك هو ضابط الأمن الوطني الذي حضر إلى السجن ليرى بنفسه ردود فعلنا إثر تلقينا نبأ تنفيذ أحكام الإعدام لتسعة من أبنائنا الشباب الرجال كان أحدهم "أحمد الدجوي" قضى بيننا في عنبرنا عدة أشهر وكان مثال المسلم الصابر المحتسب لربه تعالى لا يخرج من زنزانتة أبداً التي أغلقها الحراس تماماً طوال إقامته .. فماذا وجد ذلك الضابط؟

لم يجد إلا سكينه ألقاها الله في قلوبنا وثباتنا أفرغه علينا وحمدا لله تلهج به ألسنتنا هاتفة " هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله" ودعاءً خالصاً أن يتقبل الله هؤلاء الأبطال في ركب الشهداء الذين قضوا على يد الانقلابيين وأكملوا عدة أكثر من أربعين على أعواد المشانق منهم خمسة عشر فقط خلال أقل من أسبوعين ، وجد يقينا ورضى ترجمته لقوله تعالى "وما زادهم إلا إيمانا و تسليما" وقدوتنا في ذلك "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا" (في عنبرنا 10 يلبسون ملابس الإعدام) وشعارنا هو "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر وذكر الله كثيرا" ..

لقد أسفر الانقلاب العسكري منذ ساعاته الأولى عن دموية شديدة إذ بدأت المذابح بالمصلين فجرًا أمام الحرس الجمهوري يوم 7-8-2013 ثم توالى أمام المنصة ووصلت ذروتها في 14-8-2013 في مذبحتي رابعة والنهضة ولم تتوقف .. رمسيس ومسجد الفتح وفي مختلف المحافظات وحتى الآن ..

لقد استخدم الانقلاب الشرطة و النيابة ووظف القضاء الذي أنشأ دوائر استثنائية لمحاكمة رافضي الانقلاب وهم الذين منحهم الشعب المصري ثقته دائما في كل انتخابات تمت بعد ثورة 25 يناير بنزاهة شهدها العالم وأصدر هؤلاء القضاة المئات من أحكام الإعدام .

وبالرغم من بيانات الشجب والإدانة الصادرة من الأمم المتحدة وهيئات حقوق الإنسان والمظاهرات المنددة في كل أنحاء العالم إلا أن رعاية الانقلاب دوليا وإقليميا استمروا بإمداده بالسلاح الذي يقتل به المتظاهرين والمال الذي يتدفق عليه ليستمر في موالاة العدو الصهيوني قذوته في المذابح وشريكه في القتل.

وتصاعد الرفض للإنتقال وتآكلت شعبية قائده فلجأ وأعوانه إلى آلية الخطف والإختفاء القسري والتعذيب البشع ثم التصفيات الجسدية خارج إطار القانون متصورا أنه بذلك يحقق الردع للرافضين للانقلاب فأزهق عشرات الأرواح الطاهرة البريئة جهارا نهارا في أعقاب كل حادث يعجز قائد الانقلاب وأجهزته الفاشلة في كشف غموضه خشيبة أن تهتز صورته أمام أسباده الذين مكثوا له وعينوه رئيسا لكبير بلد عربي فيقتل العشرات ممن تحت يده بالمعتقلات وزنازين الأمن الوطني التي لا رقابة عليها كي يظهر بمظهر المسيطر على مقاليد الأمور بالزيف و الإجرام ومع ذلك يغض رعاته وممولوه الطرف عن تلك الجرائم البشعة.

أما الشعب المصري الصابر الواعي فيرفض تلك الجرائم وبإشارات واضحة تظهر عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو الروح الشعبية عبر النكات والأغاني والحوارات في الشارع والتي يكبح تطورها ويؤخر انفجارها آلة الحديد والنار وسياسة التنكيل ببعض هؤلاء والتي أوغل فيها النظام فزج بالمدونين والممثلين والمنشدين والمعارضين بالسجون فهل توقف الأمر عند هذا الحد؟ لقد لجأ الانقلاب إلى سياسة القتل الأبيض تجاه الشرفاء المحبوسين في سجون الطاغية وهو قتل بطيء بإهمال علاج المرضى وعدم عرضهم على الاستشاريين المتخصصين وحرمانهم من أساسيات الحياة وأبسط حقوقهم والتعرض للشمس أو الحركة خارج الزنازين الانفرادية الضيقة أو الطعام الكافي ولو على نفقتهم ومنعهم من الزيارات ل3 سنوات والقيود على إدخال الأدوية لهم من خارج السجن إلا بصعوبة وتكون النتيجة المباشرة هو تدهور الحالة الصحية التي تؤدي إلى الوفاة للمرضى وكبار السن أو أصحاب الاحتياجات الخاصة.

ويكفي أن نذكر فقط أننا ودعنا خلال شهور قليلة بسجن العقرب أربعة من رجالات مصر الذين قضى معظمهم في سجون مصر سنوات طويلة في عهد مبارك ولم يتحملوا شهوراً قليلة في سجون الانقلاب وهم:

د. فريد إسماعيل (النائب السابق) وأ.عصام درباله (رئيس شورى الجماعة الإسلامية) وأ. نبيل المغربي (أشهر سجين سياسي لمدة ثلاثين عاما) ومرجان سالم (القيادي في جماعة الجهاد) وجميعهم تم إهمال علاجهم حتى قضوا نحيبهم وكان آخرهم د. محمد مدني الذي مات محروما من حقه في العلاج بمعهد الأورام وحرمانه من لم شمله مع أولاده الثلاثة المحبوسين وهو ما تقضي به الأعراف الإنسانية و اللوائح والمواثيق الدولية.

وهو نفس ما يتعرض له الآن الدكتور محمد البلتاجي أستاذ الطب والذي تعرض وأسرته لضغوط إجرامية متوالية منذ استشهاد ابنته أسماء في مذبة رابعة وظهرت عليه مؤخرا أعراض مرضية خطيرة من فقد القدرة على النطق في نوبات متكررة وسقط في رسغه الأيمن ونقل في حركة الساق وحالة أرق شديدة وأعراض أخرى وبالرغم من مرور أسابيع إلا أن السلطات تتباطأ في إجراء الفحوص المحتم إجراؤها في هذه الحالات ولم يتم صرف قرص دواء واحد طوال هذه الفترة وطالب زملاؤه بلم شمله مع ابنه أنس المحبوس في تهمة جديدة في حبس انفرادي أيضا بعد أن برأته محكمة النقض بعد خمس سنوات ليتسنى له خدمة أبيه المحبوس انفراديا أيضا وتم رفض أن يرافقه في محبسه الانفرادي ولو مؤقتا أي من زملائه ورفقائه للسهر عليه ورعايته!

ولأنهم يستبقون تنفيذ حكم الإعدام (صدر ضده 2 إعدام ، 230 سنة سجنا) بآلية القتل البطيء والآن وقد مرت قرابة 6 سنوات على الانقلاب وأيقن الانقلابيون أن كل خطتهم لكسر إرادة الرافضين للانقلاب وإخضاع الشعب باءت بالفشل الذريع بينما تواصل بفضل الله وتبنيته صمود الإخوان والرافضين معهم في تحالف واسع داعم لشرعية ولم ينتنوا لوعيد أو تهديد ولم يستدرجوا لإغراء وبدا للقوى الوطنية والثورية مدى ما وصل إليه التفريط في سيادة الوطن ومقدراته وبيع أرض وإغراق البلاد في ديون والتزامات إقليمية ودولية تصادر حق الأجيال القادمة وأملها في أي تحسن أو مستقبل مشرق وترهن سيادة مصر للعدو الصهيوني ورعاته الإقليميين والدوليين، كما أدركت كثير من القوى التي انخدعت في الانقلاب وساندته خطأها وأنها (أكلت يوم أكل الثور الأبيض) فدارت الدورة عليها وبدأ رئيس الانقلاب في تصفيتهم والتخلص منه حتى لا يبقى إلا هو وطغمته والكرسي فقط، حتى طال رئيس الأكان الذي كان يؤدي له التحية العسكرية وتخلص من شركائه في الانقلاب عسكريين وسياسيين وشرطة وتم حبس بعضهم وخرج البعض الآخر إلى خارج البلاد وبينما لا أكثرهم بالصمت انطلقت أفواه وأقلام آخرين لتفضح مؤامرة 30-6 ممن شارك في صناعة السيناريو والتمثيل والإخراج!!

اليوم بدا واضحا أن ما حققته ثورة 25 يناير وشعب مصر وكل قواه الحية من انجازات في عنفوان الثورة والسنة التي حكم فيها الرئيس الشرعي الدكتور محمد مرسي من انتخابات حرة وإلغاء الطوارئ ومنع التعذيب وإطلاق حرية الإعلام والدستور الذي وضعه الشعب عبر ممثليه المنتخبين والقضاء المستقل وبدايات العدالة الاجتماعية قد ذهب أدراج الرياح بفعل الثورة المضادة والانقلاب وعادت البلاد إلى أسوء مما كانت عليه في عهد

مبارك بكثير وما أمر التعديلات الدستورية بغريب لأنها تعيد للأذهان قصة السادات ومبارك وأحلامهم للاستمرار في الحكم حتى النفس الأخير.

ولا يعتبر قائد الانقلاب بما جرت به مقادير و سنن الله الجارية فإن الله القادر الخبير المطلع على الخفايا و الأسرار والذي حفظ مصر على مدار القرون المتوالية لتكون حصنا للعرب والمسلمين سيحفظها من كل تدبير ومكر سيء وطالما بقي في مصر شباب وإع طاهر ورجال ونساء أوفياء لعهدهم مع الله وأمناء مع ثورتهم المباركة رغم المحنة وقسوتها و الإعدامات وإجرامها يذكرون للشعب الذي أعطاهم ثقته أنهم على العهد يجددون سيرة المجاهدين على مر العصور وها هو رئيس البلاد الشرعي ثابت صامد لا يلين رغم الحبس الإنفرادي طيلة 6 سنوات حُرِم خلالها من لقاء أهله و الإطمئنان عليهم وأبسط حقوقه كإنسان ناهيك عن مكانته كرئيس منتخب ورفقة إخوانه معه.

وها هي أسر الشهداء الأبرار (نحسبهم كذلك ولا نذكهم على الله) والمحبوسين والمنفيين تظهر ما أراد الله لهم من الكرامة فيودعون الشهداء بالزغاريد وبيوزعون الحلوى على شهود الجنازات وبتلقون التهاني بارتقاء الشهداء بديلا عن العزاء ويزفون أبناءهم إلى جنات الخلد والحدود العيون رحمة من الله وفضل وكأنهم يوجهون نداء إلى كل القوى الإسلامية والثورية والوطنية أن تؤجل خلافاتها الثانوية وتركز على هدف وحيث لتفعيل دعوة الاصطفاف الوطني عاجلا من أجل إنقاذ الوطن وإزاحة كابوس الانقلاب و أن يكون شعارهم (ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا) ليحيا كل المصريين في وطن حر مستقل بكرامة وعزة.

'ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا'

www.ikhwanonline.com/236019